التراب في غزوة بدر قصده اي مقصده الا الى العلو اي المكان العالي قال صلى الله عليه وسلم انا هو دليل على قوله علو مقامه دائما في الدنيا والاخرة انا سيد اي اشرف وافضل ولد ادم فان قلت لم اتى بلفظة ولد ولم يقل انا سيد ادم قلت اجيب عن ذلك بجوابين الاول تأدبا مع ابيه ادم الثاني انه اذا ساد ولد ادم ساد ادم بالطريق الاولى لان في ولد ادم من هو افضل من ادم كابراهيم والولد يطلق على الجمع والمفرد ولا فخر يحتمل ان يكون المعنى ولا افخر لاحد على ويحتمل ان يكون المعنى ولا افخر اعظم من ذلك الفخر ويكون حينئذ من باب التحدث بالنعمة قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث ويحتمل ان يكون المعنى ولا افتخار فيكون من باب التواضع والى هذا اي رفع الراس والبصر صاحب الهمزية وهو شرف الدين ابو عبد الله محمد ابن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن هلال الدلاصي الابوصيري ولد رحمه الله تعالى سنة ثمان وسبعمائة ومن جملة الاخذين عنه ابو حيان وابو الفتح ابن سيد الناس والعز بن جماعة ومن جملة مشايخه الشيخ ابو العباس المرسي نفعنا الله به وتوفي سنة ست او سبع وسبعين وسبعمائة ودفن بالاسكندرية قريبا من شيخه المذكور وله مقام يزار وعليه من المهابة والاجلال والتعظيم ما لا يخفى ومنظومته الهمزية تعد من احسن ما صنف في مدح صلى الله عليه وسلم واعجب مولف فيه الهمزية نسبة الى الهمزة وانما نسبت القصيدة لها لان رويها على حرف الهمزة فنسب الى حرف الروي اي الحرف الاخير

رافعا من الرفع الذي هو ضد الخفض وهو حال من مفعول شممته او من مفعول وضعته في البيت قبله اي شممته حال كونه رافعا راسه اي الى جهة السماء فحذف الجار من الاول لدلالة الثاني عليه وفي ذلك الرفع اي رفع راسه الى جهة السماء قوله الى كل سود اي مجد وشرف وهو بضم الدال وفتحها مع الهمزة وعدمها

قوله ايما اي اشارة وهو مبتدا موخر وفي ذلك الرفع خبر مقدم ومعنى البيت انه عليه الصلاة والسلام وضع حال كونه رافعا راسه الى جهة السماء وفي ذلك الرفع اشارة الى كل مجد وشرف اي انه اعطى المراتب العلية دنيا واخرى التي لم يصل اليها انسي ولا جني ولا ملك رامقا من الرمق وهو النظر الخفي وهو حال من مفعول وضع او شممت فتكون حالا مترادفة ويصح ان يكون حالا من الضمير في رافعا فتكون حالا متداخلة طرفه بسكون الراء المهملة هو البصر واما بفتحها فهو اخر الشيء وليس مرادا هنا وطرفه بالرفع فاعل فلا ضير حرمي في رامقا السماء اي جهتها ففيه مضاف محذوف ومرمى هو في الاصل اسم للغرض الذي يقصد الرامي بالسهام وليس مرادا هنا بل المراد المحل الذي انتهى اليه بصره والواو للتعليل اي رامقا بصره الى جهة السماء لينظر مرماه اي محل علوه ورفعته وشرفه عين مضاف اليه مرمى من اسم موصول مصدوقه النبي صلى الله عليه وسلم وهو مضاف اليه في محل جر قوله شانه مبتدا والعلو خبر والجملة صلة من لا محل لها من الاعراب والعلا بفتح العين مع المد وبضمها مع القصر فلو مد بالالف مع ضمها كان ذلك لضرورة النظم وهو خبر عن مرمى الواقع مبتدا ومعنى البيت انه صلى الله عليه وسلم لما وضع رمق ببصره جهة السماء لان محل انتهاء بصر المصطفى الذي شانه وصفته العلو دنيا واخرى العلاء اي الامر الذي فيه علو ورفعة والرسالة اي الماء خوذة من قوله اتاني الكتاب او من قوله وجعلني نبيا اي ورسولا وقع ساجدا هذا نظير اخبار عيسى بالعبودية وخرج اي من فرج امه وخروج ذلك النور نظير اخبار عيسى بالرسالة وقبض قبضة من تراب هذا زائد في حقه صلى الله عليه وسلم بالمقال اي القول بالفعال جمع فعل كقداح جمع قدح بالانوار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)